

## تفسير البحر المحيط

@ 97 @ تعالى . والضمير في { لِنَدَبِ لَوْ هُمْ } إن كانت ما لمن يعقل فهو عائد عليها على المعنى ، وأن لا يعود على ما يفهم من سياق الكلام وهو سكان الأرض المكلفون { \* وأيهم { يحتمل أن يكون الضمير فيها إعراباً فيكون { لِنَدَبِ لَوْ هُمْ } أي هُمْ { مبتدأ و { أَحْسَنُ } خبره . والجملة في موضع المفعول { لِنَدَبِ لَوْ هُمْ } ويكون قد علق { لِنَدَبِ لَوْ هُمْ } إجراءً لها مجرى العلم لأن الابتلاء والاختبار سبب للعلم ، كما علقوا سل وانظر البصرية لأنهما سببان للعلم وإلى أن الجملة استفهامية مبتدأ وخبر ذهب الحوفي ، ويحتمل أن تكون الصمة فيها بناء على مذهب سيبويه لوجود شرط جواز البناء في أي . وهو كونها مضافة قد حذف صدر صلتها ، فأحسن خبر مبتدأ محذوف فتقديره هو { أَحْسَنُ } ويكون { أَي هُمْ } في موضع نصب بدلاً من الضمير في { لِنَدَبِ لَوْ هُمْ } ، والمفضل عليه محذوف تقديره ممن ليس { أَحْسَنُ } . وقال الثوري أحسنهم عملاً أزهدهم فيها . وقال أبو عاصم العسقلاني : أترك لها . وقال الزمخشري : حسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها . وقال أبو بكر غالب بن عطية : أحسن العمل أخذ بحق مع الإيمان وأداء الفرائض واجتناب المحارم والإكثار من المندوب إليه . وقال الكلبي : أحسن طاعة . وقال القاسم بن محمد ما عليها من الأنبياء والعلماء ليلو المرسل إليم والمقلدين للعلماء أيهم أحسن قبولاً وإجابة . وقال سهل : أحسن توكلاً علينا فيها . وقيل : أصفى قلباً وأحسن سمناً . وقال ابن إسحاق : أيهم أتبع لأمرى وأعمل بطاعتي . .

و { أَرْزَا \* لَجَاءَ لُونَ } أي مصيرون { مَاءَ عِلَايَهَا } مما كان زينة لها أو { مَاءَ عِلَايَهَا } مما هو أعم من الزينة وغيره { صَعِيداً } تراباً { جُرُزاً } الأنبات فيه ، وهذا إشارة إلى التزهيد في الدنيا والرغبة عنها وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ) عن ما تضمنته أيدي المترفين من زينتها ، إذ مآل ذلك كزله إلى الفناء والحق . وقال الزمخشري : { مَاءَ عِلَايَهَا } من هذه الزينة { صَعِيداً جُرُزاً } يعني مثل أرض بيضاء لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء معشبة في إزالة بهجته وإمالة حسنة وإبطال ما به كان زينة من إمالة الحيوان وتجفيف النبات والأشجار ونحو ذلك انتهى . قيل : والصعيد ما تصاعد على وجه الأرض . وقال مجاهد : الأرض التي لا نبات بها . وقال السدي الأملس المستوي . وقيل : الطريق . وفي الحديث : ( إياكم والقعود على الصدقات ) . .

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ نَصْحَابَ الْكُفْهِرِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا \* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكُفْهِرِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ

